

## الدرس 8 | شرح رسالة الإمام محمد بن عبد الوهاب لأهل القصيم

### | شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا بما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا يا رب العالمين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قال قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى في - 00:00:00

لأهل القصيم وأؤمن بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وانه اول شافع واول مشفع ولا ينكر شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم الا اهل البعد ولكنها لا تكون الا من بعد الاذن والرضا. كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:00:20

وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعة شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وهو لا يرضى الا بالتوحيد ولا يأذن الا لاهلها واما المشركون فليس لهم من الشفاعة نصيب كما قال تعالى فمن فما تنفعهم شفاعة الشافعين. وأؤمن بان الجنة والنار مخلوقات - 00:00:40

وانهم اليوم موجودتان وانهما لا يفنيان وان المؤمنين يرون ربهم بابصارهم يوم القيمة. امين. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. قال رحمة الله تعالى وأؤمن بشفاعة النبي صلى الله - 00:01:00

الله عليه وسلم وانه اول شافع واول مشفع. قوله هنا وام بشفاعة النبي هذا محل اجماع بين اهل السنة واما يعتقد اهل السنة الایمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقد دلت النصوص - 00:01:20

الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يشفع يوم القيمة. وشفاعته متعددة فمن شفاء هناك شفاعة تتعلق ببصر القضاء. وهناك شفاعة تتعلق بفتح ابواب الجنة. وهناك شفاعة تتعلق برفع درجات اهل الجنة وشفاعة تتعلق ايضا باخراج اناس من النار دخلوا فيها. وهناك شفاعة تتعلق بمعنى - 00:01:40

اناس وجبت لهم النار الا يدخلوها. فاما نعتقد ابات شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته قسم الى قسمين شفاعة خاصة وشفاعة عامة. اما شفاعته الخاصة التي لا يشاركه فيها غيره صلى الله عليه وسلم اعظمها شفاعته لفصل القضاء - 00:02:10

حيث ان رسولنا صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة عند ربه ان يأتي عند ربنا سبحانه وتعالى ان يأتي لفصل القضاء وتسمى هذه الشمع بالمقام المحمود الذي يحمده عليه جميع الخلق من - 00:02:40

غسل والانبياء ومن دونهم من المسلمين والكافر فيحمدونه جمیعا على ان شفع عند ربه سبحانه وتعالى ان يأتي ربنا لفصل القضاء. الشفاعة الثانية من خصائصه ايضا في عمه ابی طالب. فالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا يشفع في عمي على وجه الخصوص. ولا - 00:03:00

يشفع لمشرك غيره لا يشفع لمشرك غير ابی طالب. ولا يشفع لمشرك غير محمد صلى الله عليه وسلم. فهي شفاعة خاصة لشخص خاص. خاصة لمحمد وخاصة ابی طالب. وليس هناك مشرك - 00:03:30

له وليس هناك رسول ولانبي ولا ولی يشفع لمشرك. هذا من خصائصه وذاك ما جاء في الصحيح ان العباس قال يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوط فينصف هل انت نطال ؟ لولا انا لكان في اسفل النار. فبشفاعته صلى الله عليه وسلم - 00:03:50

في ضواحها اي في اعلاها. الشفاعة الثالثة ايضا من خصائصه شفاعته لفتح ابواب الجنة. وهي من خصائصه بل لا تفتح الجنة اي لا تفتح ابواب الجنة حتى يشفع الرسول صلى الله عليه وسلم عند ربه في فتحها - 00:04:13

فيشفي يشفعه الله عز وجل ويفتح له ابواب الجنة. فلا يدخل احد الجنة قبل محمد صلى الله عليه وسلم لا تفتح الجنة لاحق قبل محمد صلى الله عليه وسلم. قبل ما جاء ان النبي رأى في الجنة بعض - 00:04:33

بعض المؤمنين وبعض المنعمين فهذه دخولهم بارواحهم. واما الدخول الذي يكون بالروح والجسد فلا يدخلها احد قبل محمد صلى الله عليه وسلم. هذه شفاعة خاصة لنبينا صلى الله عليه وسلم. منهم من زاد الشفاعة الرابعة وهي شفاعته في رفع الدرجات - 00:04:53

ان هذه شفاعة مشتركة ليست خاصة به. ايضا من خصائصه في الشفاعة قال له اول شافع فلا يشفع احد قبله. ومن خصائص ايضا انه اول مشفع فلا يشفع احد قبله صلى الله عليه وسلم. اما الشفاعات العامة المشتركة بينه وبين غيره صلى الله عليه وسلم. فالشفاعة في اناس - 00:05:13

دخلوا النار ان يخرجوا منها. الشفاعة اناس استوجبوا النار الا يدخلوه. وهذه الشفاعة على وجه الخصوص ليس لها دليل صريح ليس لها دليل صريح وان كانت تدخل في عموم الادلة في شفاعته صلى الله عليه وسلم في قوله شفاعتي لاهل الكبائر من امتي - 00:05:43

فيتحمل انهم دخلوا ويتحمل انهم لم يدخلوا بعد. وشفاعته ايضا الشفاعة في رفع درجات اهل الجنة. يرتفع اهل الايمان في درجات الجنة بشفاعة النبي الانبياء الرسل والانبياء وشفاعة المؤمنين ايضا. فالولد يشفع في ابيه حتى يرتفع اليه - 00:06:03 الزوج يشفع في زوجه واولاده ليرتفعوا اليه وهكذا. فكل من كان في درجة اعلى واراد ان يرتفقي اليه غيره شفع شفع له فيه شفع ان يرقى عنده ويطلب ذلك من الله عز وجل. والشفاعة يقسمها اهل العلم - 00:06:23

تقسمها العلم الى قسمين شفاعة مثبتة وشفاعة منافية هذا من من جهة تقسم باعتبار حكمها شفاعة مثبتة وشفاعة منافية. وقد نفى الله عز وجل في القرآن فقال ولا تنفعهم شفاعة الشافعيين. وهذه الشفاعة المنافية وهي التي اختلت شروطها. وقول - 00:06:42 شفاعة الشافعيين فيها لمفهومها ان هناك من تنفعه شفاعة الشافعيين ولا يشفعون الا لمن اقتضى من ذا الذي عنده الا باذنه فهذه الشفاعة مثبتة اثبتها الله عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن ارتفع باثبات الشفاعة - 00:07:12

فاما هناك شفاعة مثبتة وهناك شفاعة منافية. وشروط الشفاعة المثبتة هو الا من اذن لهم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. فالشرط الاول ان يأذن الله للشافع. والشرط الثاني الاذن ان يأذن الله - 00:07:32

للشافعي ان يشفع وان يرضي عن المشفوع ان يشفع له. اذا الاذن للشافع في الشفاعة والاذن للمشفوع ان يشفع له والرضا عن الشافعي ان يشفع والرضا على المشروع ان يشفع له. اذا الرضا الابن والرضا. فلا يشفع احد قبل ان يأذن الله له - 00:07:52

ولا يشفع احد الا لمن رضي الله له ان يشفع له. بمعنى اذن الله ان يشفع له. هذى من جهة من جهة الحكم شفاعة مثبت وشفاعة منافية. ومن جهة الخلق ايضا شفاعة القسم الجهة الدنيا الى قسمين شفاعة - 00:08:12

شفاعة عند الله وشفاعة عند الخلق. الشفاعة عند الله ويتعلق باحكام الآخرة وبامور الآخرة. والشفاعة عند الخلق هي ما يتعلق في امور الدنيا حسنة وسيئة والسماعة الحسنة من ما يسمى من اشفعوا تؤجروا اشفعوا تؤجروا بمعنى يشفع الانسان عند صاحب له في عمل فلان او في - 00:08:30

يعطيه مالا او ان يوظف فلانا هذه شفاعة شفاعة في الدنيا وهي حسنة وقد تكون شفاعة سيئة ان يشفع له ان يعمل بمكان محروم او مالا محرا او او يشفعني ان ان يفعل امرا منكرا فهي شفاعة سيئة كما قال تعالى من يشفع الشفاعة حسنا يكن له نصيب منها ومن يشفع - 00:08:52

منها فالشفاعة الحسنة كان في امر محمود والشفاعة السيئة ما كان في امر محروم. كالشفاعة باسقاط حد من حدود الله عز وجل. او في تحليل ما حرم الله او منع ما اوجب الله - 00:09:12

او ما شابه ذلك. اما عند الله كما ذكرنا الشرط لها شرط. او لا اه من الشروط ايضا ان تطلب الشفاعة من الله عز وجل. وطلب الشفاعة من الله عز وجل هذا - 00:09:32

حل اشكال عند اهل العلم. فمن فمن ضل او اعتقاد ان الشفاعة يملكها الشافع قبل ان يأذن الله له فهو كافر من ضمنها ان الشافع يملك الشفاعة دون ان دون اذن الله فهذا كافر. لانه جعل الشافع قادر على ان يشفع دون ان يأذن الله - 00:09:50

وهذا كفر بالله عز وجل. لكن لكن الاشكال الذي يكثر في هذه الاونة فهي مسألة طلب الشفاعة من الحي. او طلب الشفاعة طلب الحي يا فلا ان اشفع لي عند الله عز وجل. يقول هذه هذا الطلب منع منه جميع العلم. بل شدد بعضهم فقال - 00:10:10 ان طلب الشفاعة من الحي فيما ام في امر يتعلق بالآخرة بدخول الجنة والنجاة من النار ان ذاك من الشرك الاكبر وعللوا ذلك بقولهم ان الشفاعة ملك لله ولله الشفاعة جميعا. واذا كان ملك واذا كانت ملكا لله فلا تطلب. الا من الله - 00:10:34

هذا توجيه من قال انها شرك اكبر لكن الذي يطلب الشفاعة من الحي او يطلبها من محمد في عرصات القيامة لا يطلبها بمعنى ان الرسول يملك او ان الرسول يستطيع ان يشفع دون ان يأذن الله له. ولذا عندما يقوم الخالق يا رسول الله الا ترى ما الا تشفع؟ الا تشفع لنا. بمعنى - 00:10:56

انهم يسألونه الشفاعة في عرصات القيامة لاجل ان يشفع ولا يعني ذاك انه يملكها صلي الله عليه وسلم يملكها استقلالا او يملكها دون ان يأذن الله له وانما هم يطلبونه ان يسأل ربه ان ان يشفعه - 00:11:23

فيأتي لفصل القضاء ولاجل هذا كما ذكرت قبل قليل هناك من يحكم على من طلب الشفاعة من المخلوق انه كافر. يقال هنا ان طلب الشاب المخلوق لها حالتان. الحالة الاولى - 00:11:43

ان يكون الذي تطلب من الشفاعة ميت. اللي تطلب الشفاعة ميت فيطلبها منه وهو ميت نقول هذا من الشرك الاكبر. وهذا محل اجماع. لأن من طلب الشفاعة من وقد اشرك بالله الشرك الاكبر. لذلك لماذا؟ لانه بطلب الشفاعة يطلب شيئا لا يملكه لا يملكه - 00:11:58

بخلاف من طلب الشباب من الحي. لماذا؟ لأن مقصود الشفاعة هو ان يضم الشافعي قوله الى قول المشفوع له فيجعله هو قوله واحدا ايده ولذلك جاء في الصحيح ان ماوسى يقول فيصلي عليه اربعون لا يسمع شيء الا شفعه الله فيه. شفع بمعنى ايش؟ قبل شفاعته. دعاءهم فيه قبل - 00:12:18

دعاهم فيه تعالى هذا يقال ان طلب الشفاعة من الحي في ان يشفع له في الآخرة نقول هذا امر غير مشروع ولا يشرع ان يطلبها الانسان من الحج لا يسبغ. لكن ان طلبها فلا يقال في طالبها انه مشرك الشرك الاكبر لانه انما الا ان يعتقد ان الشافع يملك الشفاعة استقلالا وانه يستطيع ان يشفع دون ان يأذن الله له او انه يشفع فيمن شاء ولمن شاء فمن ظن ذلك فهو كافر بتكذيب لخبر الله عز وجل - 00:12:59

اذا هذا آآ الشرط الذي يعني تبطل الشفاعة من الله عز وجل ويأذن الله بها فلا احد يشفع عند الله الا باذنه بخلاف المخلوقين فقد يشفع الشفاء عندهم ولو لم يأذنوا بل ربما يكرهون ذلك ان الله جل وعلا فلا فانه لا يشفع عنده احد الا باذنه. اذا من الاعتقاد ان نعتقد - 00:13:13

انه لا يشفي احد عند الله الا باذنه الله. ويرضى الله عز وجل ولا يمكن لاحد ان يشفع دون ان يأذن الله سبحانه وتعالى. وهذا شيء من جهة الاعتقاد - 00:13:33

وطلب الشفاعة يا رسول الله عندما قال الناس في الموقف اشفع لنا لا يعلم لهم يعتقد ان الرسول يشفع استقلالا او انه يملكها سؤال معنى اطلب من الله عز وجل ان يأتي لفصل القضاء فهذه هي شفاعته ولا يمكن للرسول ان يشفع الا حتى يقول - 00:13:43 الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واسفع تشفع فهو لا يشفع الا متى؟ لا يأتي لا يتصور من المخلوق ان يسأل الله مباشرة دون ان يأذن الله له. ان لا يتكلم والكلام مطلقا سواء في الشفاعة في غيرها لا يتكلم حتى يأذن الله له - 00:14:03 اذن الله له بالشفاعة شفى وليس خاص بمحمد بل جميع الشفاعة يوم القيمة لا يشفعون ابتداء الا اذا اذن الله لهم فاذا قال شخص يا

فلان اذا اذن الله لكم الشفاعة فاشفع لي تقول لا حرج في ذلك من جهة من جهة التوحيد لا حرج في ذلك ولا ينافي شيء من التوحيد

لأنه - 00:14:23

بقوله اذا اذن الله لك بالشفاعة فاشفع لي ليس بذلك حرج لكن هل يشرع هذا القول يقول لا يشفع لعدم لعدم وروده عن عن النبي

صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه. جاء عن ابن عبادة الصامت انه قال لاحد - 00:14:43

من الجنوبيّة لأن شفعت لأشفعن لك لأن شفعت لأشفعن لك. فهو يشعل لك ايّش؟ الأذن للشفاعة لا أشفع لك الذي يقال فيه شرك أكبر

ان يتطلب الشفاعة بدعوى ان الشافع يبتدا الشفاعة دون ان يأذن الله له او ان الشعب يملكها دون ان يأذن الله - 00:15:00

فهذا الذي يقال فيه شرك أكبر. اما اذا علقت فذكرت فلا يسمى ذلك شركاء. العجيب اني وجدت كثير من المشايخ في هذا الوقت

يرون ان الحي عندنا شرك أكبر حتى نقل ذلك قوله او سمعته للشيخ صالح الفوزان وايضاً تابعوا على ذلك هناك الحازمي هناك جماعة

يقوم بهذا - 00:15:20

هذا ليس بصحيح. اذا الشروط المعتادة الشفاعة ان يأذن الله للشافي بالشفاعة. وان يرضى للمشفوع ان يشفع له انواع الشفاعة قال

بعد ذلك رحمة الله تعالى ولا يمكن شفاعته الا اهل البدع يمكنهم الشفاعة تتعلق - 00:15:40

يتعلق باخراج اهل النار او بمنعهم من الدخول وهؤلاء هم المعتزلة والخوارج لماذا؟ لأن المعتزلة والاخوان يرون ان من دخل النار فلن

يخرج منها ابداً. فكل لا في معتقدهم فهي شفاعة باطلة عندهم. ولا وجود لها. اما مسألة شفاعة فتح ابواب الجنة او الشفاعة في اه

رفع الدرجات بهذه لا اشكال عندهم فيها - 00:16:02

لانها لا تنافي معتقدهن. اذا قوله ولا يمكن ولا يمكن الشفاعة. الا اهل البدع والضلال ولكن لا تكون وهذا هو الشرط الا من بعد الاذن

والرضا كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن اقتضى وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى وكم من ملك في السماء -

00:16:24

لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. اذا هذه الاية دليل الشرطين شرط الاذن وشرط الرضا وشرط الرضا يتعلق

بالشافع والمشفوع والذي يتصل بالشافع وان يأذن الله للشافع ان يشفع وان يأذن - 00:16:44

للشاب ان يشفي ذلك في ذلك المشفوع له. ولا يرضى ولا يرضى الله الا عن اهل التوحيد. ولا يرضى الا التوحيد لا يرضى الله يوم

القيمة عن ان يشفع الا لاهل التوحيد يعني المشرك لا تنفعه شفاعة الشافي الكافر لا تنفعه - 00:17:04

الشافعي وهو لا يرضى الا لاهل التوحيد او بالتوكيد. ولا يأذن الا لاهل. يعني لا لا يشفع الا الموحد ولا يشفع الا للموحد. يعني واضح؟

لو جاء مشرك هل يشفع؟ لا يمكن ان يكون مشركاً كافراً شافعاً. الشافعي - 00:17:24

لا يمكن ان يكون المشفوع له مشركاً كافراً. لابد ان يكون الشاب من اهل التوحيد ولابد ان يكون المشفوع له من اهل التبعيد فلا يأذن

لاهل التوحيد ولا والا عن اهل التوحيد. فقوله هنا هو لا يرضى الا التوحيد ولا يأذن الا لاهل. واما المشركون ويتحقق بهم الكفار -

00:17:44

فليس لهم الا الشفاعة نصيب كما قال تعالى كما تتفهم شفاعة الشافعين. ثم نقف على قوله واهل الجنة والله اعلم. شعبت النبي صلى

الله عليه وسلم. اللهم اني اسألك بشفاعة النبي صلى الله عليه - 00:18:04

كيف؟ يسأل الله عز وجل يدعو شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كيف هذا الدعاء؟ اللهم اني اسألك بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم

التوسل ليس هذا البيت لا هذه اللهم اني اسألك بجاه النبي وبذات النبي هذه توسل بدعي. نعم. توسل بدعي. فجاء - 00:18:24

الذي وذات النبي ليست عمل صالح ان تتولى به. واضح؟ فهو من البدع المنكرة والوسائل الباطلة. وانما يقال اللهم اني اتوسل اليك

بحبي لنبيك. اتوسل اليك بطاعة لنبيك ان تغفر لي. بعمل صالح. اما التوسل بجاهه او بذاته - 00:18:44

ها؟ ماشي اللهم شفع في نبيك اسأل الله عز وجل لا في حرج. اللهم اني اسألك ان في نبيك في دخول الجنة؟ لا حرج. اللهم سيكشف

عن شفاعة نبيك صلى الله عليه وسلم. النبي شفاعته كثيرة. اي شفاعة تريده؟ ايش افضلها؟ دخول الجنة بغير حساب ولا - 00:19:14

اللهم اني اسألك ان تشفع في نبيك في دخول الجنة بغير حساب ولا عذاب. هذى هي الشمال التي تردد. لأن النبي يقول شفاعتي يا

أهل الكتاب من بدري. فيقول اللهم شفاليه كأنك تقول اللهم اجعلني من النار حتى اخرج. هذى ما تجيى على تتعقد نية الداعي احسن  
اليك - 00:19:34

الباعث له. حتى تخرج من بعض الناس ما يدري اي شفاعة ما يعقد هذه النية. اللهم شفع في ونية في دخول الجنة الاشكال. اللهم  
شفحه في في ان يدخل الجنة بغير حساب. وهذا نيته نقول لا ياشيخ. لكن بعض الناس يقول اللهم اني اسألك شفاعة محمد صلى  
الله عليه وسلم. اي شفاعة - 00:19:54  
فهمت؟ بارك الله - 00:20:14